يأجوج ومأجوج
وفتنتهم في الصحيح
(دراسة موضوعية)

أ.د.م.عدي جاسم حمادة

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Gog and Magog
The temptation in the right
(Objective study)

O.d.m.aadi Jassim Hamada

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds. And peace and blessing by upon the prophet Muhammad, the Seal of all the prophets and the Messengers of Allah, and upon his family and upon his companions, and upon all those who followed their guidance up to the Day of Judgment.

Affliction is one of the most important subjects, where awareness of such subject is a light and ignorance of it is an evil. Many of the Quran ayahs mention afflictions and ways to be safe from them, and many of Prophet's sayings refer to them. This life is created for affliction, as a field for trial, thus there it is necessary to study this subject as man is afflicted with good and evil.

Islam is for the good of the humanity and warns against evil, prescribing remedies for all the illnesses of the man, including afflictions. prophet Muhammad (peace be upon him) asks Allah to fasten his heart as afflictions is a disease of hearts and where men are known for their patience and endurance. Prophet Muhammad (peace be upon him) expatiates in describing afflictions and their risks to warn the Ummah against them. Each of the afflictions is not a threat or evil as some of the afflictions result in the good. Prophets were the most afflicted among men and others are afflicted each with his/her faith and pass through different conditions and states. The good is the one whom Allah has preserved his/her heart and religion where affliction could make man a believer at the morning and unbeliever at the evening and vice versa.

Chapter two deals with the small afflictions, including Muslims wars against each other, where all the prophets sayings emphasize the prohibition of the Muslim killing. The chapter also mentions women affliction, where they are currently away from the Islam in their dressings and behavior and where enemies of Islam encourage women to be away from Islam. The chapter also deals with money affliction, as a money could be used either for good or evil.

Chapter three deals with the great afflictions, the most greatest is The Lying Christ affliction which prophet Muhammad (peace be upon him) said would appear before the Day of Resurrection and accurately describe him, his signs, place of his appearance, and ways to avoid him. Also the chapter mentions the affliction of Gog and Magog and Zul–qarnian (the king of two horns) dam.

Chapter four mentions methods of being safe from afflictions and this include restriction to Quran, Sunna and the scholars opinions in addition to being isolated when afflictions are widely spread.

The study concludes that Allah is afflicting His creation as a test and not each of the afflictions is a sign of evil. Significance of affliction is determined by its danger. Muslims expiation is the main reason for their wars against each other and Lying Christ affliction is the greatest where faith will be tested.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. فموضوع الفتن بالغ الأهمية، عالي المكانة، كبيرُ الشأن، علمه فوزٌ ونصرٌ، وجهله مصيبةٌ وشر، وحسبُك بأهميته ما زخرت به الآيات الكريمات ذكراً للفتن وطرق النجاة، وما جاء في الأحاديث الواضحات، وصِحاح السُنَّة شاهداتٌ، وما ذكره علمائنا من ذكرها والإطناب فيها وجلاء المُبهمات دليل على أهمية معرفتها.

ويزيد الأمر وضوحاً وبياناً أنَّ الدنيا بأسرها خُلقت للابتلاء والامتحان، وهما أجلى معاني الإفتتان ، فالواجب معرفة هذا الميدان ، فالمرءُ مفتونٌ بخيرٍ وشر ، وغنىً وفقر ، وسراء وضراء.

فبيانها ودراستها وتوضيحها قبل حلولها من أعظمِ المهمات ، فالدين الإسلامي جاء لبيان الخير وسُبل الشر ، ثم وضع الدواء على الداء ، وسخَّر للأمة أدِلاءهم حُراس الشريعة الغراء ، وحرص هذا الدين الحق على التنبيه بعد الإشارة وبعدهما التحذير والتخويف ، فذكر أُناس الفتنة ، وأجلى المواقف تجاهها فاستجابت لها أفئدة عرفت ما كانت تُنكر وأنكرت ما كانت تعرِف فضعُفت القلوب من كثرةِ الخُطوب.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[1].

وبعد:

فموضوع الفتن بالغ الأهمية، عالي المكانة، كبيرُ الشأن، علمه فوزٌ ونصرٌ، وجهله مصيبةٌ وشر، وحسبُك بأهميته ما زخرت به الآيات الكريمات ذكراً للفتن وطرق النجاة، وما جاء في الأحاديث الواضحات، وصِحاح السُنَّة شاهداتٌ، وما ذكره علمائنا من ذكرها والإطناب فيها وجلاء المُبهمات دليل على أهمية معرفتها.

ويزيد الأمر وضوحاً وبياناً أنَّ الدنيا بأسرها خُلقت للابتلاء والامتحان، وهما أجلى معاني الإفتتان ، فالواجب معرفة هذا الميدان ، فالمرءُ مفتونٌ بخيرٍ وشر ، وغنىً وفقر ، وسراء وضراء.

فبيانها ودراستها وتوضيحها قبل حلولها من أعظمِ المهمات ، فالدين الإسلامي جاء لبيان الخير وسُبل الشر ، ثم وضع الدواء على الداء ، وسخَّر للأمة أدِلاءهم حُراس الشريعة الغراء ، وحرص هذا الدين الحق على التنبيه بعد الإشارة وبعدهما التحذير والتخويف ، فذكر أُناس الفتنة ، وأجلى المواقف تجاهها فاستجابت لها أفئدة عرفت ما كانت تُنكر وأنكرت ما كانت تعرِف فضعُفت القلوب من كثرةِ الخُطوب.

فلذا كان ﴿ﷺ﴾ يدعو الله أن يُثبِّت قلبه ، فبها تمرض القلوب وربما تتعذر السلامة، وربما تموت القلوب إثرَ فتنة ويبقى جسداً هامداً لا لُب له ، فعجباً للناس يبكون على من مات بدنه ولا يبكون على من مات قلبه.

وعلى هذا كان موضوع بحثي هذا عن يأجوج ومأجوج وفتنتهم في صحيح البخاري

أمَّا عن أسباب اختيار البحث فقد اجتمعت لذلك عدة أسباب:

١. الحاجة الماسَّة جداً لمثل هذا الموضوع وخصوصاً في عصرنا الحاضر الذي أُغرق بالفتن ومن لم تصبه الفتنة أصابه شرر منها.
٢. لبيان طريق النجاة من الفتن العاصفة والقيام بواجب النصح ، فالمؤمنون في توادهم وتراحمهم وتآلفهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إن اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
٣. الأهمية العالية والمكانة السامية لهذا الموضوع دافع قوي لاختياره.
٤. غفلة كثير من الناس والتغافل عنه بل ونسيانه في أوجِّ حاجته وخصوصاً الموقف وطريق النجاة منها.

٥. كونه يتعلق بأعظم كتاب بعد كتاب الله وهو صحيح البخاري فيطمئن قارئ هذه الكوكبة الزاهرة من أصول أحاديث الفتن التي ذكرها البخاري في صحيحه .

منهجية البحث :

أما المنهجية التي اعتمدت عليها فهي:

١. المنهج الموضوعي وهو أصلُ دراستي من خلال وقوفي على المصادر التي تناولت ذات الموضوع.

٢. المنهج النقدي: واستعملته في بعض الشُبهات المُثارة وغيرها ولكن كان ذلك بِقلة.

خطة البحث :

لقد قسمت هذا الموضوع إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقد تناولت في

المبحث الأول : الفتنة ومعانيها ومرادفاتها ما جاء منها في اللغة والشرع .

إما المبحث الثاني تناولت فيه : يأجوج ومأجوج وفتنتهم ، وفيه:

أولا : الاشتقاق اللغوي لـــ (يأجوج ومأجوج).

وثانيا : أصل يأجوج ومأجوج وصفاتهم الخلقية.

وثالثا : الأدلة على خروج يأجوج ومأجوج.

ورابعا : مكان خروجهم.

وخامسا : سدُّ ذي القرنين.

وسادسا : فتنة يأجوج ومأجوج.

وسابعا : الوقاية من فتنة يأجوج ومأجوج.

وثامنا : هلاك يأجوج ومأجوج.

المبحث الأول
الفتن معانيها ومرادفاتها

المطلب الأول : معاني الفتنة في اللغة

أظهر معاني الفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان، وأصلها مأخوذ من قولك : فَتَنْتُ الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيِّد"[٢] .وتقول: فَتَنْتُ الذهب إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته ، ودينار مفتون[٣] . ويُسمى الصائغ: الفَتَّان، لإذابته الذهب والفضة[٤].

والفِتنَةُ: الإحراق، ومن هذا قيل للحجارة السود التي كأنها أُحرقت بالنار : الفَتين [٥]. ويقال للأمة السوداء: مَفتونة ، لأنها كالحَرَّة[٦] في السواد كأنها مُحترقة[٧] ويقال : فُتِنَ الرجل بالمرأة وأفتُتِن : إذا ولهتهُ وأحبَها[٨] . والفتنة: الإعجاب بالشيء . من قولك : فَتَنُه يفتِنه فهو فاتن[٩] . ويقال : فُتِنَ الرجل يُفتَنُ فتوناً ، إذا وقع في الفتنة ، أو تحول من حال حسنة إلى حال سيئة[١٠] . فالفعل لازمٌ ومتعدي. وفَتَتُ الرجل عن رأيه : إذا أزلته عما كان عليه[١١] .ومن ذلك قولهم: فَتَت فُلانةٌ فُلاناً: أي أمالته عن القصد ، فالفتنة هنا المُميلة[١٢]. وفتنهُ فهو مفتِّن : أي أوقعه في الفتنة أو أوصل الفتنة إليه[١٣] . والفتَّان من أبنية المُبالغة في الفتنة[١٤] . فالفَتَّانُ : الشيطان الذي يَفتِنُ الناس بخدعه وغروره وتزيينه المعاصي . والفَتَّان أيضا: اللص الذي يعرض للرفقة في طريقهم ، وجمعه : فُتَّان[١٥] . والفتَّانان: الدرهم والدينار، لأنهما يَفتِنان الناس[١٦]. وأُفتُتِن الرجل وفُتِنَ فهو مفتون ، إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله ، وكذا إذا أختُبر[١٧] قال تعالى : ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[١٨] . وفَتَّانا القبر : منكر ونكير[١٩] .

والفِتنةُ : الكفر ، والإثم ، والقتل ، والإضلال ، والفضيحة ، والعذاب ، والجنون ، والأولاد ، والظلم ، والمال ، واختلاف الناس في الآراء ، والغلو في التأويل[٢٠] ، ولها معاني غير ذلك .

ومما سبق يتبين لنا أن الفتنة في اللغة متعددة المعاني ، متكاثرة الاطلاقات ، وإن كانت لا تخرج تلك المعاني عن كونها للتمحيص والاختبار ، وقد أفاض العلامة أبن منظور في بيان ذلك في كتابه القيم (لسان العرب) ومن أراد زيادة في التفصيل فليرجع إليه[٢١] .

المطلب الثاني : معاني الفتنة في الشرع

لفظ الفتنة في كتاب الله وسُنَّة رسول الله (ﷺ) جاء متعدد الاطلاقات ، مُتكاثر المعاني ، بل إنَّه يشمل المعاني اللغوية التي ذكرناها، ويتعين معناها بحسب استعمالها وإضافتها ، لأن معناها يختلف باختلاف ما يُضمُّ إليها فكل أمر يكون سبباً في الاختبار والامتحان وتمييز الخطأ من الصواب والحسن من القبيح فهو فتنة لصاحبه بحسب معناه وإضافته، وقد عرَّف الزمخشري الفتنة ووصفها بقوله: "والفتنة : الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء

وسائر الطاعات الشاقة وهجر الشهوات والملاذ بالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم"[٢٢] .

وبهذا تكون الفتنة شاملة لكل شيء فيه اختبار وتكليف في هجر شهوات النفوس وفعل الطاعات، والامتحان بالمصائب في الأنفس والأموال، والناظر في كلامه هذا يجد أنه لم يترك شيء إلا ذكرهباوجز عبارة وأشمل معنى.

وقال الحافظ ابن حجر "رحمه الله ": "الفتنة في الأصل والاختبار والامتحان ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء"[٢٣] .

وضابطُ الفتنة : هو ما صدَّ عن طاعة الله بفعل محرم أو بترك واجب، وهي تكون في صورة واردات ترد على القلب ، تَمنعه من معرفة الحق وقصده والعمل به[٢٤] .

ومعنى الفتنة يتحدد بإضافتها، فقد تُضاف إلى الله، أو تُضاف إلى المؤمنين أو إلى المشركين . قال ابن القيم "رحمه الله" :(قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[٢٥] فهذه مضافة للمشركين ، وأما الفتنة التي يضيفها الله سبحانه إلى نفسه أو يضيفها رسوله إليه كقوله : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[٢٦] وقول موسى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾[٢٧] فتلك بمعنى آخر وهي بمعنى الامتحان والاختبار والابتلاء من الله لعباده بالخير والشر بالنعم والمصائب فهذه لون وفتنة المشركين لون وفتنة المؤمن في ماله وولده وجاره لون آخر، والفتنة التي يوقعها بين أهل الإسلام كالفتنة التي أوقعها بين أصحاب علي ومعاوية ﴿﴾ وبين أهل الجمل وصفين وبين المسلمين حتى يتقاتلوا ويتهارجوا لون آخر)[٢٨] .

فتبين أنَّهُ في حالة إضافتها إلى الله تدل على معنى سوى الذي دلت عليه في حال إضافتها إلى العباد، فمتى أُضيفت إلى الله كانت على وجه الحكمة.

قال الراغب رحمه الله :(والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد ، كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب ، وغير ذلك من الأفعال الكريهة ، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضدِّ ذلك [أي مذمومة] ولهذا يذمُّ الله الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله تعالى : ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٢٩] ، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ

عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[٣٠] ،وقوله تعالى ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [٣١] ،أي: بِمُضلين، وقوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [٣٢] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[٣٣] ... وجُعِلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان مما يُدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء ، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً ، وقد قال فيهما سبحانه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٣٤] ، وقال في الشدة ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[٣٥]، وقوله تعالى ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٣٦] ، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾)[٣٧][٣٨] .

والعلاقة بين المدلول اللغوي والشرعي للفتنة: أنها تُظهر المؤمن الصادق من الدَّعي ، وتُخرِج طوية من لم يستقر الإيمان في قلبه ، فتُخرج الدغل من قلب المؤمن فيخرج بعد البلاء بقلبٍ صافٍ، كما يحصل عند إدخال الذهب أو الفضة في النار ، فيذهب الخبث ، ويبقى الجيد والله أعلم .

المبحث الثاني
يأجوج ومأجوج وفتنتهم

المطلب الأول : الاشتقاق اللُغوي

يأجوج ومأجوج : إسمان أعجميان اشتقاقهما من كلامِ العرب يخرج من أجتِّ النار، ومن الماء الأُجاج وهو الشديد الملوحة المُحرقة ملوحته ، والتقدير في يأجوج يفعول وفي مأجوج مفعول. كأنَّهُ من أجيج النار ، ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً وكذلك مأجوج ، هذا لو كان الاسمان عربيان لكان هذا اشتقاقهما .

فإما الأعجمية فلا تُشتق من العربية ، فمن لم يهمز وجعل الألفين زائدتين يقول يأجوج من يججتوماجوج من مججت وهما غير مصروفين (مُنعا من الصرف للعلمية والعُجمة)[٣٩] وقد جاءت القراءة فيها بهمزٍ وبغيرِ همز[٤٠].وآجوجو يمجوج : لُغتان في يأجوج ومأجوج[٤١].

واستدل من قال بعدم صرفِهما بقول رؤبة :

لو أنَّ يأجوج ومأجوج معا وعاد عادٍ واستجاشوا تبعا

وقيل يأجوج اسم للذُكران ومأجوج أسم للإناث[٤٢] .وما ذكر من الاشتقاق مُناسب لحالهم،ويؤيد ذلك ويوضحه قوله سبحانه وتعالى ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾[٤٣] فهذا من ماج إذا اضطرب وذلك حين يخرجون من السد[٤٤].

المطلب الثاني : أصلُ يأجوج ومأجوج وصفاتهم الخلقية :

الذي عليه أهل العلم وهو القول المُعتمد الذي تنصره الأدلة، أنَّ يأجوج ومأجوج من ذرية آدم بلا خلاف مُعتمد، وأنهم من بني يافث بن نوح[٤٥].

وإنما ابتدأنا بترجيح هذا القول لما جاء في **الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري (ﷺ) : عن النبي (ﷺ) قال: (يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير من يديك فيقول: أخرِج بعث النار ، قال وما بعث النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير وتضع كلُّ ذاتِ حملٍ حملها ، وترى الناس سُكارى وما هم بِسكارى ولكن عذاب الله شديد). قالوا: يا رسول الله وأيُّنا ذلك الواحد؟ قال (أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة). فكبَّرنا فقال: (إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبَّرنا فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة). فكبَّرنا فقال: (ما أنتم في الناسِ إلا كالشعرة السوداء في جلدِ الثورِ الأبيض أو كشعرةٍ بيضاء في جلدِ ثورٍ اسود)**[٤٦].

فدلَّ هذا الحديث دلالة صريحة لا غُموض فيها على إنَّ يأجوج ومأجوج من نسلِ آدم وأنهم أعداد هائلة جداً. وقد وقع كلام غريب من جهةِ **نسب يأجوج ومأجوج**. فقيل هم من ولدِ آدم من غير حواء ، وذلك أن آدم نام فاحتلم فامتزجت نُطفته بالتراب فخُلق منها يأجوج ومأجوج.

فأجاب عن هذا الحافظ ابن حجر بأن النبي لا يحتلم، ثم أين كانوا حين الطوفان[٤٧] قال ابن كثير:(ومن زعم أنَّ يأجوج ومأجوج خُلقوا من نطفةِ آدم حين إحتلم فاختلطت بترابِ فخُلقوا من ذلك وإنهم ليسوا من حواء،فهو قول حكاه الشيخ أبو زكريا النواوي في شرح صحيح مسلم[٤٨] وغيره[٤٩] وضعفوه، وهو جديرٌ بذلك، إذ لا دليل عليه، بل هو مُخالف للأدلة على إنَّ جميع الناس اليوم من ذريةِ نوح بنص القرآن)[٥٠].وهذه الأقوال ذكرتها لبيان ضعفها. ثم إنَّ هذه

الأمور لا تثبت إلا بنقلٍ صحيح، لأنها أخبار بأمرٍ يكون في المُستقبل، فكانت من الغيبيات التي تفتقر للدليل السمعي وهذا معلوم.

المطلب الثالث : صفات يأجوج ومأجوج الخَلقية :

أما صفاتهم الخَلقية فالذي يترجح أنهم على صفات وأشكال بني آدم، وجوههم عريضة وعيونهم صغيرة ، وشعورهم شقراء ، كأن وجوههم لاستدارتها وكثرة اللحم عليها كالمُجان المطرقة. قال ابن كثير (وهم يشبهون الناس ، كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة[٥١] عيونهم الزُلف[٥٢] أنوفهم ، الصُهب[٥٣] شعورهم ، على أشكالهم وألوانهم ، ومن زعم إنَّ منهم الطويل كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما ويتوطئ بالأخرى ، فقد تكلّف ما لا علم له به ، وقال ما لا دليل عليه[٥٤].

وكأنه يُشير إلى ما نقله القرطبي في تذكرته وتابعه عليه بعض العلماء نقلاً ، لا تقريراً وترجيحاً، فقد ذكر القرطبي في تذكرته أنَّ يأجوج ومأجوج على **ثلاثة أصناف،** صنف أجسامهم كالأرز ، وصنف أربعة أذرع طولاً وعرضاً ، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى ، فيأكلون مواشيهم ونسائهم . وصنف طول شبر لهم مخالب وأنياب كالسباع، وشعور تقيهم الحر والبرد، وآذانهم إحداها يُشتون بها والأخرى يُصيفون بها[٥٥].

وينبغي أن يُعلم إنَّ الأمور الغيبية لا يدخل العقل في تقريرها، فمحلُ ذلك السمع فقط، فإن جاء نقل صحيح يُقال به في ذلك وغيره وإلا فلا. ولا يكفي ترهيب الناس بذكر ما هو مُستَبشع تنفيراً لهم ، فقد بينت السُنَّة فتنتهم وشدتها، وقوتهم وكثرتهم بما فيه تخويف أشدّ من هذا لأهل العصر الذي سيخرجون فيه .وأشار بعض العلماءأنَّ أوصافهم تُشابه أوصاف الترك المغول، وكونهم من أهل المشرق فلعله ترجيح عندهم أن يكون هؤلاء الترك المغول من أبناء جنسهم، ونسبه الشَبه ترجع إلى النسب. فذهب ابن خلدون أنَّهم شُعوب التُرك[٥٦]ووافقه المناوي نقلاً عن ابن دحية قائلاً: (قال ابن دحيه : خرج سنه سبع عشر وست منه جيش منهم وهم التتر عَظم منهم الخطب والخطر ، وعمَّ الضرر. وقضى لهم من قتل الأنفس المؤمنة الوطر. فقتلوا ما وراء النهر وما دونه جميع بلاد خُراسان. ومحوا آثار ملك بني ساسان ، وهذا الجيش ممَّن يكفر بالرحمن ، ويرى أنّ الخالق المصور هو النيران ، وملكهم جنكيزخان ومن أمثالهم. الترك إن أحبوك أكلوك وأن أبغضوك قتلوك)[٥٧].

ورجح ابن كثير (بأن يأجوج ومأجوج من ذرية يافث أبي التُرك ويافث من ولدِ نوح (عليه السلام))[٥٨]. وذكر ذلك المقرئ الداني أيضاً[٥٩] ويختار الطبري أنَّ يافث أبو التُرك وأمَّايأجوج ومأجوج فهم بنواعم التُرك)[٦٠]. وقد دلَّ على خروج يأجوجِ ومأجوج الكتاب والسُنَّة، وأجمعت على ذلك الأُمة.

الأدلة من الكتاب :

١. قال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[٦١].

٢. قال تعالى في سياقه لقصة ذي القرنين ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)﴾[٦٢].

فبين سبحانه أنَّه سَخَر ذا القرنين الملك الصالح – لبناء سدٍّ ليحجز بين يأجوج ومأجوج القوم المُفسدين في الأرض وبين الناس، فإذا حان وقت خروجهم عند قرب قيام الساعة إندك السدُّ، فخرجوا بسرعةٍ عظيمةٍ، فماجوا في الناسِ وعاثوا في الأرض فساداً.

الأدلة من السُنَّة:

١. ما جاء في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (... أوحى الله إلى عيسى ابن مريم أني قد أخرجت عباداً لا يدان [أي لا طاقة] لأحدٍ بقتالِهم فحرِّز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج...)[٦٣].

٢. وما جاء في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: إطَّلع النبي (ﷺ) ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا نذكرُ الساعة قال: إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات – وذكر – ويأجوج ومأجوج...)[٦٤].

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا وحسبنا أن نُبين أنَّ السُنَّة قد دلَّت على خروجهم وقد أجمع سلف الأُمة وخلفهم على خروجِهم تِبعاً لما جاء صراحة في القرآن والسُنَّة.

المطلب الرابع : مكان خروجهم :

الذي عليه الدليل أنَّ خروجهم يكون من جهة المشرق جزماً ، وذلك أن الله اخبرنا أن الملك الصالح ذو القرنين سلك طريقا في مشارق الأرض وبلغ سدين عظيمين وهما جبلان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الأتراك.

قال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[٦٥].

وقد بينا سابقاً إنَّ جهةَ المشرق ممقوتة وتخرج كثير من الشرور والفتن منها، وبين ابن خلدون في تاريخه ذلك بقوله (وفي الناحية الشرقية من هذا الجزء أرض يأجوج وراء جبل قوقيا على البحرِ، قليلة العرض مستطيلة، أحاطت به من شرقه وشماله)[٦٦].

وذكر البيضاوي في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ثم أتبع طريقاً يوصله إلى المشرق الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورةِ الأرض[٦٧].

المطلب الخامس : سدَّ ذي القرنين :

لما وصل ذو القرنين إلى مشارق الأرض وبلغ جبلين عظيمين بينهما ثغر ، يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد التُرك فيعيثون فيها فساداً ، ويهلكون الحرث والنسل ، وجد قوماً لا يُفهم قولهم لاستعجام كلامهم وبعدِهم عن الناسِ ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[٦٨] فأرادوا أن يجمعوا له مالاً عظيماً يُعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سدَّاً، لكن ذا القرنين أجاب بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ فالذي أعطانيه الله من المُلك والتمكين خيرٌ لي من المالِ الذي تجمعونه كما قال سليمان ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[٦٩] ولكن ساعدوني بقوتكم وبعملك مألآت البناء، أعطوني قطع الحديد أضع بعضها على بعض، فلما حاذى رؤوس الجبال أجج عليه النار، قال أئتوني بالنحاسِ المُذاب[٧٠].

وهذا السدُّ جعله الله سبحانه وتعالى لكفِّ شرِّ هؤلاء المُفسدين، سد منيع لا قدرة لأحدٍ على رُقيهِ ولا خَرقه حتى يأتي اليوم الموعود . قال ابن كثير:(ولما كان الظهور عليه أسهل من نقبه قابل كُلاً بما يناسبه فقال ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ وهذا دليل على عدم قدرتهم على ذلك)[٧١]. على قول زيادة المبني تدل على استحكام وقوة وزيادة في المعنى. (فما قدروا أن يصعدوا فوق هذا السد المنيع، ولا قدروا على نقبه من أسفله ، فقد صنعه ذو القرنين بأحدثِ وسائلِ زمانه، واستخدم في بنائه أشدّ وأمتن مواد البناء ، فقد دخل في إنشائه الحديد والحجارة والنار والنحاس، فيا لهُ من سدٍّ متين ذي مُقاومةٍ حديةٍ عالية)[٧٢].

وقال البخاري: قال رجل للنبي ﴿ﷺ﴾: رأيتُ السدَّ مِثلُ البرد المحبر[٧٣] **قال: رأيته**[٧٤]فأقرَّ له﴿ﷺ﴾برؤيته لما جاء الوصف مُطابقاً.

وقد ذكر ابن كثير قصة حصلت في زمنِ الخليفة الواثق تدلُّ على أنَّه بعث أمرائه ليتجهوا إلى السدِّ فرأوه عظيماً شامخاً، وكانت غيبتهم أكثر من سنتين[٧٥]. ولكن لم يذكر لهذه القصة سنداً، فالله أعلم بصحتها ولذلك أعرضتُ عن سياقِها.

والسدُّ موجود في المعمورةِ ولم يندك، وقد فُتح منه قليلاً كما **في الصحيحين من حديث زينب بنت جحش أنَّ الرسول ﴿ﷺ﴾ قال: دخل عليها فزعاً يقول: لا إله إلا الله. ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد إقترب ، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي يليها...**[٧٦] وهم يُحاولون يومياً بجدٍّ واجتهاد على فتحهِ فلا يستطيعون حتى يأتي اليوم الموعود الذي أذن الله سبحانه تعالى فيه بخروجِهم على الناسِ كما قال تعالى ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ .

والذي يدلُّ على ذلك ما جاء عن أبي هريرة ﴿ﷺ﴾ عن النبي ﴿ﷺ﴾ وفيه (... ويحفرونه كُلَّ يوم حتى إذا كادوا يخرِقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونَه غداً ، قال: فيعيده الله عز وجل كأشد ما كان، حتى إذا بلغوا مُدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس، قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً "إن شاء الله" وأستثنى قال: فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس)[٧٧].

فصدهم الله سبحانه وتعالى أن يقولوا: إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدد لخروجهم[٧٨].

المطلب السادس : فتنة يأجوج ومأجوج :

فما أن طهرت الأرض من فتنة الدجَّال إلا وأردفها الله سبحانه وتعالى فتنة كبرى نضير لها، وهي فتنة يأجوج ومأجوج.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى على لسان من جاورهم فسادهم، فاستنصروا بذي القرنين وانتصروا به أن يجعل حاجزا يقي فتنة هؤلاء ، فيعرفهم من خبرهم وعلم فسادهم وظُلمهم وغُشهم قال تعالى ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾(٧٩) .

(واختُلف في إفسادهم ، فقيل هو آكل بني آدم ، وقيل هو الظُلم والغشم والقتل وسائر وجوه الإفساد ، وقيل كانوا يخرجون إلى أرض هؤلاء القوم الذين شكوهم إلى ذي القرنين أيام الربيع فلا يدعون فيها شيئاً أخضراً إلا أكلوه)(٨٠).

وقيل فلا يدعون يابساً إلا احتملوه وأدخلوا أرضهم، وقد لقوا منهم أذى شديداً وقتلاً وقيل: معناه يُفسدون في الأرض عند خروجهم(٨١).

والكلُّ مُتجه ويمكن أن يكون بإفسادهم جمعوا سائر الشرورِ وهذه بعض فروعها وأيُّ فسادٍ وفتنة من جيشٍ كبير جرار يعجز الواصف عن بيانِه يشتهي الدماء؟! ، وأيُّ فسادٍ وفتنة ممن أُعطي قوة وقدرة وكثرة وسخرها للفسادِ والفتنة والتقتيل والاغترار ببهرجها؟!.

وأيُّ فتنة أعظم ممن لا يمنعه عن الفسادِ والقتلِ والسلب إيمان ،ولا تزجره تقوى ولا يرده رقة قلبٍ ولا يعرف الشفقة والرحمة؟!.

ولذلك لما علموا إنهم قتلوا أهل الأرض جميعاً فرحوا بذلك ثم رفعوا سهامهم ورماحهم شهوة لسفكِ دماء أهل السماء!! فيردها الله اختباراً لهم وأمتحاناً مُخضبة بالدماء فيزيدهم ذلك غروراً وتكبراً وتغرهم المظهرية الجوفاء عن قدرة رب الأرض والسماء ، وأيُّ كثرة من جيشٍ غشوم ظلوم يشرب البحيرة فلا ترويه وإنما تُروى فقط مقدمتهم؟! (فيمرُّ أولهم على بحيرةٍ طبرية فيشربون ما فيها ، ويمرُّ آخرهم فيقولون: لقد كان في هذه مرة ماء)(٨٢).

عن أبي سعيد الخدري ﴿ﷺ﴾ إنَّ الرسول ﴿ﷺ﴾ قال: تُفتح يأجوج ومأجوج فخرجوا كما قال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾(٨٣) فيعمُّون الأرض ، وينحاز منهم المسلمون ، حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم ، ويضحون إليهم مواشيهم حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذرون فيه شيئاً ، فيمرُّ آخرهم على إثرها فيقول قائلهم:

لقد كان بهذا المكان ماء ، ويظهرون على الأرض ، فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ولنُنازِلنَّ أهل السماء. حتى إن احدهم ليهُز حربته إلى السماءِ فترجع مُخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء...(٨٤).

ولما كان هذا دأبهم وهم لا يتركون نفساً أمامهم إلا قتلوها، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن المغول (التتر) الذين دخلوا بغداد، فاعملوا فيها السيف وسفكوا جميع من قدروا عليه، ولم يبق أحد خوفاً منهم وهرباً من ظلمهم إلا وانحاز أسفل الأرض تحت قُني الوسخ أو في الآبار، ولم يتركوا صغيراً ولا كبيراً و لا رجلاً ولا امرأة إلا سفكوا دمائهم، وكانت الجُثث كالتلول، والقصة طويلة، وإنما ذكرت ذلك لأن بعض أهل العلم جزم بأن التتر من يأجوج ومأجوج، لما أحدثوا من الفتنة والفساد ما لا يعلمه إلا الله. وقال القرطبي: (وقد خرج منهم [التُرك] أُمم لا يُحصيهم إلا الله تعالى ولا يردهم عن المسلمين إلا الله تعالى حتى كأنهم يأجوج ومأجوج أو مقدمتهم)(٨٥).

ولذلك كان ﴿ﷺ﴾ وجِلاً على أُمته منهم، كما كان وجِلاً على أُمته من الدجَّال، ولذلك عندما نُبئ رسول الله ﴿ﷺ﴾ بفتحِ ثغر صغير فُتح من سدِّ يأجوج ومأجوج أستيقظ فزعاً محمرَّاً وجهه خوفاً ووجلاً على أُمته من هذا العدو الجبار **قائلاً:(ويلٌ للعرب من شرٍّ قد إقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه)**(٨٦). ولكون العرب غالب أهل الإسلام خصهم ﴿ﷺ﴾ بذلك(٨٧).

وكأن [زينب رضي الله عنها] فهمت من فتحِ القدر المذكور من الروم: أن الأمر إن تمادى على ذلك إتسع الخرق بحيث يخرجون ، وكان عندها علم أن في خروجهم على الناس إهلاكاً عامَّاً لهم)(٨٨).

المطلب السابع : الوقاية من فتنة يأجوج ومأجوج :

بعد إن ذكرنا هذه الفتنة العظيمة التي أُمتحن بها المسلمون، بعد غبطتهم وفرحهم بنصرهم الكبير على اليهود أتباع الدجَّال – لعنهم الله – خرجت أقوام لا خلاق لهم، مُفسدون وجبابرة غرتهم كثرتهم وقوتهم فأفسدوا إفساداً لا نضير له، فقتلوا أهل الأرض واغتروا مع امتحان الله لهم، فظنوا أنهم الأقوى في الأرض والسماء، فصوَّبوا سلاحهم نحو السماء فرجعت مُخصبة بالدماء.

وذكرنا أن لكل داء دواء، وتتحقق الوقاية من هذه الفتنة بأمرين لا ثالث لهما فيما أعلم.

أولاً. الفِرار منهم والتحصن بالجبال :

فلا طاقة لأحدٍ في قتال هذه الجيوش الغاشمة الكافرة، ولا يُكلف الله نفساً إلا وسعها. وقد ثبت هذا العلاج الرباني كما صحيح مسلم من حديث النواس وفيه (...إذ أوحى الله إلى عيسى ابن مريم إني قد أخرجت عباداً لا يدان [لا طاقة] لأحدٍ بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور)[٨٩].

ثانياً. الدُعاء والابتهال إلى الله تعالى بقصمِ ظهورِهم :

فالدعاء من أنفع العلاج لهذا ولغيره، وقد ثبت أن الدعاء على قوم يأجوج ومأجوج كان من أعظم الأسلحة في الخلاص منهم.

كما ثبت في صحيح مسلم من حديث النواس وفيه (... فيرغب [أي بالدعاء إلى الله] نبي الله عيسى ﴿عليه السلام﴾ وأصحابه ، فيُرسل الله عليهم النغف في رقابهم ، فيُصبحون فرسى كموتِ نفسٍ واحدة)[٩٠].

المطلب الثامن : هلاك يأجوج ومأجوج :

بعد أن فُتن الخلق بهؤلاء المتجبرين أعظم فتنة، وأفسدوا أعظم فساد بهذه الجموع الكبيرة جداً التي يعجز حصرها ، وابتُلي بهم الخلق أعظم ابتلاء ومحنة ، سفكوا الدماء واغتروا أعظم الاغترار، وغرتهم المظهرية الجوفاء كونهم قضوا على أهل الأرض وصوبوا سهامهم إلى السماء، فعند ذلك يريهم الله قدرته وانه لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فمهما تجبر المتجبرون ولا طغى الطاغون إلا والله خلفهم لبالمرصاد ، فبعد أن بين الله سبحانه وتعالى إن هؤلاء الخلق العظيمة جموعهم لا طاقة لأحدٍ بقتالهم ، فيوحى الله إلى عيسى ابن مريم ﴿عليه السلام﴾ ومن معه من الجموع المؤمنة إلى الهروب منهم خلف الجبال ولشدة خوفهم منهم لا يستطيع أحد أن ينظر إلى ما فعلوا وأفسدوا وسفكوا الدماء المعصومة، فعند ذلك يُرسل الله سبحانه وتعالى أضعف مخلوقاته حتى يبين لهؤلاء أن قوتهم لا تساوي عند الله جناح بعوضة إذا ما قورنت بقوة المولى وقدرته ، ثم لكثرتهم تمتلئ هذه الأرض الكبيرة المترامية الأطراف من جُثثهم ورائحتهم فعند ذلك تُجعل الشهادة لمن استطاع أن ينظر إلى ما فعل العدو، وعيسى ﴿عليه السلام﴾ لم يعلم بذلك إلا بعد أن اخبره من اشترى نفسه بذلك ففي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان عن النبي ﴿ﷺ﴾: (... إذا أوحى الله إلى عيس ابن مريم أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحدٍ بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب[٩١] ينسلون[٩٢]فيمرُّ أوائلهم على بُحيرة طبريه[٩٣] فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرهم

ويقولون: لقد كان في هذه مرة ماء ، ويُحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثورِ لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب إلى الله عيسى وأصحابه فيُرسل الله عليهم **النغف**[٩٤] في رقابهم فيُصبحون فرسى[٩٥] كموتِ نفسٍ واحدة ، ثم يهبط عيسى ﴿عليه السلام﴾ وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملأه زهمهم[٩٦]ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيُرسل الله طيراً كأعناق البُخت[٩٧] فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله...)[٩٨]

فقصم الله عز وجل الجبابرة بهذا الدود الحقير الذي لا يُتصور أذاه احد فضلاً عن قتلِه لأعظم وأطغى وأفجر أُمَّة على وجه الأرض، ودأب الله بإهلاك الطُغاة إما خسفاً أو إغراقاً، فماذا فعل التجبر والطغيان بأهله؟! ظنوا أنهم قادرون على كلِّ شيء وذلك بقولهم (قهرنا أهل الأرض ، وعلونا أهل السماء).

ثم بعد ذلك يعطي الله لتلك العصبة المؤمنة بقيادة عيسى ﴿عليه السلام﴾ ما يريدون، فيدعون الله أن يُبعد هذه الجُثث الهامدة عن وجه الأرض فتحملها طيور كبيرة إلى حيث شاء الله، ثم تُملأ الأرض رائحة كريهة فيلجئون إلى الله بالدعاء فيرسل مطراً غزيراً جداً فتطهر الأرض من نتنهم . ثم بعد ذلك ينتفع المسلمون بسلاحهم، ويكون وقوداً لهم سبع سنين، وهذا إن دلَّ على شيء فيدلُّ على كثرتِهم، كما قال رسولنا الكريم ﴿ﷺ﴾ : (ويستوقِد المسلمون من قسيِّهم ونشابهم سبع سنين)[٩٩].

ثم بعد ذلك تُخرِج الأرض جميع بركاتها وخيراتها، فتحير العقول لما ترى من البركة التي لم تُعهد في زمانٍ ما، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. كما في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان عنه ﴿ﷺ﴾: ثم قال للارض أنبتي ثمرتك ورُدَّي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستضلون بِقحفِها [أي قِشرها] ويُبارك في الرِّسلِ [اللبن] حتى إن اللِّقحَة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللِّقحَة من البقر لتكفي القبيلة من الناس،واللِّقحَة من الغنم لتكفي الفُخذ من الناس...)[١٠٠].

ثم بعد ذلك تأمن لهم السبل، فيحجون بيت الله الحرام، فعن أبي سعيد الخدري ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : (ليحجنَّ البيت وليعتمرنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج)[١٠١] .

الخاتمة

الحمدُ لله والصلاة والسلام على رسولِ الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فبعد دراستي لهذا الموضوع المُهم والخوض فيه ، قد ظهرت لي بعضُ النتائج أُلخِصُها بما يلي:

- إنَّ من سُنَّة الله ابتلاء خلقه تمحيصاً لهم، وإظهاراً لمعادنهم، وكشفاً عن مواقفهم.
- ليس كل فتنة نذيرُ شرٍّ، بل قد يكون افتتان المؤمن وابتلاؤه لخيرٍ أراده ربه له، فإنَّ الله إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم.
- إنَّ القلوب لها النصيب الأكبر من التعرض للإفتتان، فهي تقبل تلك الفتن أو ترفضها، ثم تدفع موقفها إلى الجوارحِ فيظهر ذلك جلياً، فتتحدد مواقف الناس تجاهها.
- إنَّ علامة من أصابته الفتن إنكاره لما كان يعهده ويسير عليه ، ولزومه وتنكبه لما كان ينكره ويتبرَّم منه.
- إنَّ الفتن تَرِدُ على معاني كثيرة جداً ، لا على المعهود من معناها فقط ، ويتحدد معناها بوضوح على حسب أضافتها ووجه سياقها في النص.
- المظهرية الجوفاء ، والاغترار بالكثرة والقوة من قِبَلِ يأجوج ومأجوج جعلهم صرعى لأضعفِ جنوده فسلَّط عليهم دوداً في أُنوفِهم.
- إنَّ الله ما جعل فتنة إلا وبين علاجها رحمةً منه بخلقه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

هوامش البحث

(١) سورة النساء: آية (١).

(٢) ينظر: كتاب العين للفراهيدي : (٧٢٧/٨) ؛ تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري : (٢٩٦/١٤) ؛ مفردات القرآن ، للراغب الأصفهاني : (٥١٧/١) ؛ نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي : (٤٧٧/١) ؛ مختار الصحاح للرازي: (٥١٧/١) ؛ لسان العرب لابن منظور : (٣١٧/١٣) ؛ الزاهر في معاني كلمات الناس للسيوطي: (٤٧٢/١) ؛ تاج العروس في جواهر القاموس للفيروزآبادي: (٤٢٥/١٨).

(٣) ينظر الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري أسماعيل بن حماد: (٢١٧٥/٦) ؛ لسان العرب : (٣١٧/١٣) ؛ تاج العروس : (٢٤٢٥/١٨) .

(٤) لسان العرب : (٣١٧/١٣) ؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي : (١٥٧٥) .

(٥) تهذيب اللغة : (٢٩٧/١٤) ؛ معجم مقاييس اللغة لابن فارس : (٤٧٣/٤) ؛ مجمل اللغة ،لابن فارس: (٧١١/٣) ؛ معجم متن اللغة لأحمد رضا : (٣٧٥/٤) .

(٦) الحرَّة : هي الأرض ذات الحجارة السود ، القاموس المحيط : (٤٧٨) .

(٧) ينظر تهذيب اللغة : (٣٠١/١٤)، لسان العرب : (٣٢٠/٣) ؛ تاج العروس: (٤٢٨/١٨).

(٨) الصحاح : (٢١٧٦/٦) ؛ لسان العرب : (٣١٧/١٣) ؛ معجم متن اللغة : (٣٧٥/٤) .

(٩) لسان العرب : (١٨/١٣) ؛ تاج العروس : (٤٢٥/١٨) .

(١٠) تهذيب اللغة : (٣٠٠/١٤) .

(١١) تهذيب اللغة : (٢٩٨/١٤-٢٩٩) ؛ لسان العرب : (٣١٩/١٣) .

(١٢) ينظر تهذيب اللغة : (٢٩٧/١٤) ؛ لسان العرب : (٣١٩/١٣) ؛ تاج العروس : (٤٢٧/١٨) ؛ معجم متن اللغة : (٣٧٥/٤) .

(١٣) معجم متن اللغة : (٣٥٧/٤) .

(١٤) لسان العرب : (٣١٩/١٣) ؛ تاج العروس : (٤٢٧/١٨) ؛ معجم متن اللغة : (٣٥٧/٤) .

(١٥) ينظر : تاج العروس : (٤٢٧/١٨) ؛ معجم متن اللغة : (٣٥٧/٤) ؛ وينظر أساس البلاغة للزمخشري : (٣٣٤) .

(١٦) ينظر : معجم متن اللغة : (٣٧٥/٤) ؛ وينظر أساس البلاغة : (٣٣٤) .

(١٧) مختار الصحاح : (٥١٧/١) ؛ لسان العرب : (٣١٨/١٣) .

(١٨) سورة طه : آية (٤٠) .

(١٩) لسان العرب : (٣١٩/٣) ؛ تاج العروس : (٤٢٧/١٨) ؛ معجم متن اللغة : (٣٧٥/٤) .

(٢٠) ينظر تهذيب اللغة : (٢٩٧/١٣-٢٩٩) ؛ لسان العرب : (٣١٧/١٣-٣٢٠) ؛ القاموس المحيط : (١٥٧٥) ؛ تاج العروس : (٤٢٤/١٨-٤٢٧) ؛ مختار القاموس للطاهر أحمد الزواوي: (٤٦٨) ؛ معجم متن اللغة : (٣٧٥/٤) .

(٢١) ينظر : لسان العرب : (٣١٧/١٣-٣٢٠) .

(٢٢) الكشاف للزمخشري : (١٨٢/٣) .

(٢٣) فتح الباري : (٨/٢) ثم ذكر اطلاقاتها فقال :"وتُطلق على الكفرِ والغلو في التأويلِ البعيد وعلى الفضيحةِ والبليةِ والعذابِ والقتلِ والتحولِ من الحسنِ إلى القبيحِ والميل إلى الشيء والإعجاب به وتكون بالخيرِ والشرِّ .

(٢٤) ينظر : منهاج السُنَّة : (٨٣٥/٤) .
(٢٥) سورة البروج : آية (١٠) .
(٢٦) سورة الأنعام : آية (٥٣) .
(٢٧) سورة الأعراف : آية (١٥٥) .
(٢٨) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية: (١٥٠/٣) .
(٢٩) سورة البقرة : آية (١٩١) .
(٣٠) سورة البروج : آية (١٠) .
(٣١) سورة الصافات : آية (١٦٢) .
(٣٢) سورة القلم : آية (٦) .
(٣٣) سورة المائدة : آية (٤٩) .
(٣٤) سورة الأنبياء : آية (٣٥) .
(٣٥) سورة البقرة : آية (١٠٢) .
(٣٦) سورة البقرة : آية (١٩١) .
(٣٧) سورة البقرة : آية (١٩٣) .
(٣٨) المفردات في غريب القرآن/الراغب الأصبهاني : (٣٧٢) .
(٣٩) فتح الباري: (١٠٦/١٣).
(٤٠) تاج العروس: (١٣٢٦).
(٤١) لسان العرب: (٢٠٥/٢).
(٤٢) المصباح المنير: (٥/١).
(٤٣) سورة الكهف: آية (٩٩).
(٤٤) فتح الباري: (١٠٦/١٣).
(٤٥) البداية والنهاية: (١٠٩/٢) ، فتح الباري: (١٠٦/١٣).
(٤٦) صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن-باب وترى الناس سكارى:(١٢٢١/٣) رقم الحديث (٣١٧٠) ، صحيح مسلم/كتاب الإيمان-باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار:(٢٠١/١) رقم الحديث (٢٢٢) .
(٤٧) التذكرة للقرطبي: (ص٦٢٣) ، فتح الباري: (١٠٦/١٣).
(٤٨) شرح صحيح مسلم للنووي: (٩٨/٣).

(٤٩) التذكرة: (ص٦٢٣) ، فتح القدير: (٤٥٥/٣).

(٥٠) البداية والنهاية: (١١٠/٢).

(٥١) أي صغار العيون.

(٥٢) الزُلفِ انوفهم:أي مستوية،سُميت المرآة والأرض المُستويةالزلفة، ينظر : النهاية في غريب الأثر(٧٧١/٢).

(٥٣) صُهب شعورهم: أي الشقرة في شعرِ الرأسِ وهي لون حُمرةٍ في شعرِ الرأسِ واللحية ، ينظر:الفائق في غريب الحديث : (٣٢٢/٢)، لسان العرب: (٥١٣/١).

(٥٤) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: (١٥٣/١).

(٥٥) التذكرة : (ص٦٢٢-٦٢٣) ، فتح القدير: (٤٥٥/٣) .

(٥٦) تاريخ ابن خلدون : (٩٤/١) .

(٥٧) فيض القدير: (١١٧/١).

(٥٨) تفسير ابن كثير: (٢٦٢/٣).

(٥٩) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها للداني: (١٢١١/٦).

(٦٠) تاريخ الطبري (١٢٤/١).

(٦١) سورة الأنبياء: آية (٩٦).

(٦٢) سورة الكهف: الآيات (٩٤-٩٩).

(٦٣)صحيح مسلم/كتاب الفتن واشراط الساعة-باب ذكر الدجال وصفته :(٢٢٥٠/٤) رقم الحديث (٢٩٣٧) .

(٦٤) صحيح مسلم/كتاب الفتن واشراط الساعة-باب في الآيات التي تكون قبل الساعة:(٢٢٢٥/٤) رقم الحديث (٢٩٠١) ، سنن الترمذي/كتاب الفتن-باب ما جاء في الخسف:(٤٧٧/٤) رقم الحديث (٢١٨٣) ، وقال : حديث حسن صحيح .

(٦٥) سورة الكهف: الآيات (٩٠-٩٤).

(٦٦) تاريخ ابن خلدون (٩٤/١).

(٦٧) تفسير البيضاويللشيرازي (٥٢١/٣).

(٦٨) سورة الكهف:آيه(٩٤) .

(٦٩) سورة النمل: آية (٣٦).

(٧٠) تفسير ابن كثير: (١٠٤/٣ - ١٠٥).

(٧١)تفسير ابن كثير: (١٠٥/٣) .

(٧٢) أصلُ الدينِ والإيمان/مأمون حموش: (١٠٥٧/٢).

(٧٣) البُرد المُحبر: طريقةٌ حمراء ، وطريقةٌ سوداء. وقد ساقه الحافظ وذكر هذه الزيادة بقوله: وصله بن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجلٍ من أهلِ المدينة أنَّه قال للنبي (ﷺ) : يا رسول الله قد رأيتُ سدَّ يأجوج ومأجوج ، قال كيف رأيته؟ قال مثل البُرد المُحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال: قد رأيتَه ، ينظر فتح الباري: (٣٨٦/٦).

(٧٤) صحيح البخاري/كتاب أحاديث الأنبياء-باب قصة يأجوج ومأجوج:(١٢١٩/٣) مُعلَّقاً بصيغةِ الجزم.

(٧٥) تفسير ابن كثير: (١٠٥/٣) ، البداية والنهاية: (١١١/٢).

(٧٦) صحيح البخاري/كتاب الفتن-باب يأجوج ومأجوج:(٢٦٠٩/٦) رقم الحديث (٦٧١٦) ، صحيح مسلم/كتاب الفتن واشراط الساعة-باب إقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج: (٢٢٠٧/٤) رقم الحديث (٢٨٨٠) ، سنن الترمذي/كتاب الفتن-باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج:(٤٨٠/٤) رقم الحديث (٢١٨٧).

(٧٧) سنن الترمذي/كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الكهف:(٣١٣/٥) رقم الحديث (٣١٥٣) وقال حسن غريب ، صحيح ابن حبان: (٢٤٢/١٥) رقم الحديث (٦٨٢٩) ، مستدرك الحاكم: (٥٣٤/٤) رقم الحديث (٨٥٠١) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : (٧٣/٣) رقم الحديث (٢٥٢٠).

(٧٨) فتح الباري: (١٠٩/١٣).

(٧٩) سورة الكهف:آية(٩٤)

(٨٠) فتح القدير: (٤٥٥/٣).

(٨١) تفسير البغـــــوي : (١٨٢/٣).

(٨٢)تفسير ابن كثير: (١٠٥/٣) .

(٨٣) سورة الأنبياء: أيه (٩٦).

(٨٤)مسند الامام احمد: (٧٧/٣) رقم الحديث (١١٧٤٩) ، سنن ابن ماجه/كتاب الفتن-باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج:(١٣٦٣/٢) رقم الحديث (٤٠٧٩) وهو حديث : حسن صحيح ، اعتنى بتحقيقه فريق بيت الافكار الدولية – لبنان ، صحيح ابن حبان: (٢٤٤/١٥) رقم الحديث (٦٨٣٠) ، مستدرك الحاكم: (٥٣٥/٤) رقم

الحديث (٨٥٠٤) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وصححه الالباني في صحيح ابن ماجه: (٣٨٧/٢) رقم الحديث (٣٢٩٧).

(٨٥) تفسير القرطبي: (٥٨/١١).

(٨٦) صحيح البخاري/كتاب الفتن-باب يأجوج ومأجوج:(٢٦٠٩/٦) رقم الحديث (٦٧١٦) ، صحيح مسلم/كتاب الفتن واشراط الساعة-باب إقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج: (٢٢٠٧/٤) رقم الحديث (٢٨٨٠) .

(٨٧) فتح الباري (١٣/ ١٠٧).

(٨٨)المصدر نفسه (١٣/ ١٠٩).

(٨٩)جزء من حديث سبق تخريجه : (ص١٦) من هذا البحث .

(٩٠)صحيح مسلم : ٢٢٥٠/٤ . كتاب اشراط الساعة – باب صفة الدجال .

(٩١) حَدَب: تصغير حدباء وهو ما ارتفع وغلُظ من الظهر والمراد يظهرون من غليظِ الأرض ومرتفعها وجمعه حِداب ، النهاية في غريب الأثر: (٩٠٥/١).

(٩٢) النَّسَلان: أي الإسراعُ في المشي ... دون السَّعْي، المصدر نفسه: (٥/ ١١٨) .

(٩٣) طبرية: من الشام معروفة سُميت بذلك لأن طبارى ملك الروم بناها. معجم ما استعجم (٨٨٧/٣) .

(٩٤) النَغَفُ: بالتحريك دودٌ يكون في أنوفِ الإبلِ والغنمِ واحِدتُها نَغَفَة ، ينظر: النهاية في غريب الأثر: (١٩٣/٥).

(٩٥) فَرسى: قَتْلى،والواحِد : فَرِيس من فَرس الذِّئبُ الشَّاة وافْتَرسَها إذا قَتَلها ، المصدر نفسه: (٣/ ٨٢٢) .

(٩٦) زُهمهم: الزُهم بالتحريك: مصدر زهمت يده من رائحة اللحم ، والزُّهمة بالضم: الريح المنتنة أراد أن الأرض تنتنُ من جيفهم ، ينظر المصدر نفسه: (٨٠٨/٢) .

(٩٧) "البُخْت والبُخْتِيَّة دَخِيل في العربية أَعجمي مُعَرَّبٌ وهي الإبلِ الخُراسانيَّة تُنْتَجُ من بين عربيةٍ وفالِجٍ وبعضهم يقول إِن البُخْتَ عَرَبي" لسان العرب: (٢/ ٩) .

(٩٨)جزء من حديث سبق تخريجه :(ص١٦) من هذا البحث .

(٩٩) سنن ابن ماجه/كتاب الفتن-باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (١٣٥٩/٢) رقم الحديث (٤٠٧٦) : حديث صحيح .

(١٠٠)جزء من حديث سبق تخريجه :(ص١٦) من هذا البحث .

(١٠١) صحيح البخاري/كتاب الحج-باب قوله تعالى(جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس):(٥٧٨/٢) رقم الحديث (١٥١٦) ،مسند الامام احمد :(٢٧/٣) رقم الحديث(١١٢٣) صحيح أبن خزيمة : (١٢٩/٤) رقم الحديث(٢٥٠٧)، صحيح ابن حبان :(٢٤٧/١٥) رقم الحديث (٦٨٣٢).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني:احمَد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) تَحقيقُ: محب الدين الخطيب / ط٢ ، دارُ المعرفة لِلطِباعَةِ والنَشرِ- بَيروت ، ١٩٩٠م .

٢- تاجُ العروس في معاني القاموس / الفيروز آبادي: مُحَمَد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ) ،الطَبعَةُ الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م / دارُ الفِكرِ - بَيروت - لُبنان.

٣- لسان العرب / ابن منضور: مُحَمَد بن مكرم بن منضور الإفريقي (ت٧١١هـ) ،الطَبعَةُ الأولى / دارُ صادر - بَيروت.

٤- المصباح المُنير / الفيومي:احمَد بن مُحَمَد (ت٧٧٠هـ) / المكتبة العلمية - بَيروت.

٥- البداية والنهاية / ابن كثير (ت٧٧٤هـ) مَكتَبَةُ المَعارِفِ - بَيروت.

٦- صحيح البخاري: مُحَمَد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) تَحقيقُ: الدكتور مصطفى ديب البغا ،الطَبعَةُ الثالِثَةُ: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م / دارُ ابن الأثير - اليمامة - بَيروت.

٧- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ) تَحقيقُ: مُحَمَد فؤاد عَبد الباقي / دارُ إحياء التُراثِ العربي - بَيروت.

٨- مسند احمَد بن حنبل (ت٢٤١هـ) / مؤسسة قرطبة لِلطِباعَةِ والنَشرِ- القاهرة ،ومذيلة بأحكام شُعَيب الارناؤوط عليها.

٩- سنن النسائي الكبرى / المُجتبى من السنن:احمَد بن شُعَيب (٣٠٣هـ) ، تَحقيقُ: عَبد الفتاح أبو غده الطَبعَةُ الثانيَةُ : ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م / مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

١٠-التذكرة في أحوال القرى وأمور الآخرة / القرطبي:أبو عَبد الله مُحَمَد بن احمَد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ) تَحقيقُ: خالد بن مُحَمَد بن عثمان ،الطَبعَةُ الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م / دارُ البيان الحديثة -مَكتَبَةُ الصفا - القاهرة.

١١-شرح صحيح مسلم / النووي ،الطَبعَةُ الثانيَةُ : ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م / دارُ إحياء التُراثِ العربي – بَيروت.
١٢-النهاية في غريب الحديث / ابن الجزري: المبارك بن مُحَمَد بن عَبد الكريم (ت٦٣٠هـ) تَحقيقُ: طاهراحمَد الزواوي ومحمود مُحَمَد الطناحي ، سَنَةُ الطَبعِ: ١٣٩٩هـ-١٩٧١م / دارُ الفِكرِ –بَيروت – لُبنان.
١٣-الفائق في غريب الأثر / الزمخشري: محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) تَحقيقُ: علي مُحَمَد البجاوي ،الطَبعَةُ الثانيَةُ / دارُ المعرفة لِلطِباعَةِ والنَشرِ-لُبنان.
١٤-النهاية في الفتن والملاحم / ابن كثير ، تَحقيقُ: د. طه زيني ،الطَبعَةُ الأولى / دارُ الكُتُب الحديثة – مصر.
١٥-تاريخ ابن خلدون: عَبد الرحمن بن مُحَمَد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)الطَبعَةُ الخامسة: ١٩٨٤م / دارُ القلم – بَيروت.
١٦-فيض القدير/ المناوي: عَبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) تعليق: ماجد الحموي ،الطَبعَةُ الأولى: ١٣٥٦هـ / المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
١٧-تَفسيرُ ابن كثير / إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، سَنَةُ الطَبعِ : ١٤٠١هـ = ١٩٨١م / دارُ الفِكرِ لِلطِباعَةِ والنَشرِ- بَيروت – لُبنان.
١٨-السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرا طها / الداني: أبو عمر عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ) ، تَحقيقُ: د. رضاء الله بن مُحَمَد المباركفوري ،الطَبعَةُ الأولى: ١٤١٦هـ / دارُ العاصمة – الرياض.
١٩-تاريخ الطبري، الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ / دار الكتب العلمية –بيروت ، ط٢ / ١٩٨٨ .
٢٠-سنن الترمذي / مُحَمَد بن عيسى أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) ، تَحقيقُ:احمَد مُحَمَد شاكر وآخرون / دارُ إحياء التُراثِ العربي – بَيروت، ١٩٩٨م .
٢١-تفسير البيضاوي: المُسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي / دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان: ٢٠٠٤م .
٢٢-أصلُ الدينِ والإيمان/مأمون حموش، بيروت .
٢٣-صحيح ابن حبان بترتيب ابن اللبَّان: مُحَمَد بن حبان بن احمَد (ت٣٥٤هـ) تَحقيقُ: شُعَيب الارناؤوط ،الطَبعَةُ الثانيَةُ : ١٤١٤هـ-١٩٩٣م / مؤسسة الرسالة – بَيروت.

٢٤-المُستدرك على الصحيحين / الحاكم: مُحَمَد بن عَبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تَحقيقُ: مصطفى عَبد القادر عطا ،الطبعة الأولى: ١٤١١هـ-١٩٩١م / دارُ الكُتُب العِلمية – بَيروت ، مُذَيَّلة بتعليقات الذهبي.
٢٥-تَفسيرُ البغوي: مُحَمَد بن الحسين (ت٥١٦هـ) تَحقيقُ: خالد عَبد الرحمن العك / دارُ المعرفة – بَيروت.
٢٦-تَفسيرُ القُرطُبي المُسمى الجامعُ لأحكامِ القرآن: أبي عَبد الله مُحَمَد بن احمَد الأنصاري (ت٦٧١هـ) / دارُ الشعب لِلطِباعَةِ والنَشرِ- القاهرة – مصر.
٢٧-مُعجم ما استعجم / البكري: عَبد الله بن عَبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ) تَحقيقُ: مصطفى السقا ،الطَبعَةُ الثالِثَةُ: ١٤٠٢هـ / الناشِرُ: عالم الكُتُب-بَيروت – لُبنان.
٢٨-صحيح ابن خزيمة: مُحَمَد بن إسحاق (ت٣١١ه) ، تَحقيقُ: د. مُحَمَد مصطفى الاعظمي، سَنَةُ الطَبعِ: ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م / المكتب الإسلامي -بَيروت.
٢٩-كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي / مكتبة الهلال للطباعة والنشر .
٣٠-تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، محمد بن أحمد ، تحقيق : يعقوب عبد النبي / مطابع سجل العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٣١-مفردات القرآن ، الراغب الأصفهاني حسين بن محمد الراغب ، محمود خاطر ، طبعة جديدة ، ١٤٨٥هـ-١٩٩٥م ، مكتبة لبنان – بيروت .
٣٢-نزهة الأعين النواظر ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، تصحيح وتعليق: د. السيدة مهر النساء ، الطبعة الأولى : ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند .
٣٣-مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، تحقيق : محمود خاطر ، طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م / مكتبة لبنان- بيروت .
٣٤-الزاهر في معاني كلمات الناس، السيوطي ، تصحيح وتعليق : د. السيدة مهر النساء ، الطبعة الأولى : ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
٣٥-ينظر الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري أسماعيل بن حماد/ تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م / دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
٣٦-القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان .

٣٧-معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية :١٣٩١هـ-١٩٧١م /مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٣٨-مجمل اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م / مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .
٣٩- أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود / طبعة دار المعرفة – بيروت
٤٠-مختار القاموس ، للطاهر أحمد الزواوي ، الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م ، مطبعة عيسى الحلبي .
٤١-زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية ، تحقيق شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، الطبعة الرابعة عشرة : ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م / مؤسسة الرسالة – بيروت .